

تحصين العقل المسلم (3) كيف بدأ الكون؟ وهل هناك قوانين فيزيائية قبل كوننا؟

هيثم طلعت

في اكبر وثن من ناحية الحجم اتخذ من دون الله هو الطبيعة عند الملاحظة. اكبر الاوثان حجما في تاريخ الكفر البشري. كتاب اختراق

عقل للدكتور احمد ابراهيم من افضل الكتب التي اوصي بها في هذا الباب - 00:00:00

باب القضايا المتعلقة بالفيزياء والاحاد. الكتاب يناقش هذه القضايا باحترافية علمية. وفيه ايضا ردود على شبهات الحادية مختلفة.

رابط الكتاب في اول رابط في وصف الفيديو. قوموا بتحميل الكتاب وانشروه بارك الله فيكم. ويعترف - 00:00:20

الفيزيائي الملحد ارثر ادينجتون بهذه المعضلة فيقول ان فكرة ان لهذا الكون بداية هذه الفكرة بغیضة بالنسبة لي فكرة اكرهاها. السلام

عليكم. في هذه الحلقة سنتناول قضايا في متعلقة بنشأة الكون وشبهات الملاحظة في هذه القضايا. في البداية علينا ان نعلم ان

الاحاد يقوم على الايمان بقدرة - 00:00:40

الطبيعة على الخلق والايجاد الطبيعة عندهم مسؤولة عن الخلق والايجاد والتدبير والعناية لها كل شيء الطبيعة هي كل شيء. كما يقول

الملحد اللادلي كارلسجن الطبيعة كل شيء. حتى ان توماسلي رفيق داروين وزرو داروين كما كان يحب ان يسمى - 00:01:10

كان يسمى الطبيعة السيدة الطبيعة. فاكبر وثن من ناحية الحجم اتخذ من دون الله هو الطبيعة عند الملاحظة. اكبر الاوثان حجما في

تاريخ الكفر البشري. وهذا بالمناسبة احد الاسئلة التي ستكون في اختبارات هذه الدورة - 00:01:40

فالاحاد وثنية ينسب للطبيعة المادية القدرة على الخلق والايجاد والتدبير. ريتشارد دوكنز يسمى الطبيعة صانع الساعات الاعمى.

فالتبيعة تصنع وتخلق عندهم. من اجل ذلك فالاحاد يصنف ضمن الوثنية. وما ان يصعد الملحد جبل الاحاد حتى يجد جماعة من

الوثنيين. جالسين هناك منذ قرون - 00:02:06

فالاحاد يؤمن بقدرة الطبيعة. لكن يدخل القرن العشرين لنكتشف ان هذه الطبيعة لها بداية. الكون ليس ازليا. الكون غير مكتف بذاته.

هذه الطبيعة هذا الكون ظهر فجأة من اللازمات واللا مكان - 00:02:39

كان واليوم هناك اجماع علمي بين علماء الفيزياء على ذلك. في لحظة واحدة ظهرت مادة الكون. ظهر الزمان المكان بعد ان لم يكن

هناك مكان او زمان. وهنا كانت الورطة الكبرى امام الاحاد. فالكون اتى فجأة بمنتهى الضبط - 00:02:59

وبثوابت فيزيائية مبهرة وبحدود حرجة غاية في الدقة. الكون لم يوجد نفسه الطبيعة لم توجد حتى نفسك انتهى فضلا عن غيرها.

هذه الاكتشافات العلمية اوقعت الملحدین في ورطة. يقول اللي ادري ديفيد برلين سيكي ينزعج الفيزيائي - 00:03:19

ايون بشدة من حقيقة ان لهذا الكون بداية لان هذا امر له لوازم دينية. امر سيجعلك تفكر الخالق ونفس الكلام يقوله ستيفن هوكينج

في كتابه الشهير تاريخ موجز للزمان. يقول هوكينج الذين لا يحبون ان لهذا - 00:03:39

كون بداية لا يحبون ذلك لان لهذا الامر بعد ديني ويعترف الفيزياء الملحد ارثر ادينجتون بهذه المعضلة فيقول ان فكرة ان لهذا الكون

بداية هذه الفكرة بغیضة بالنسبة لي. فكرة اكرهاها - 00:03:59

طبعاً الملاحظة العرب يعيشون بلادة وبرود الجهال امام هذه الحقائق. فهم يسخرون من الزام ان لهذا الكون بداية لانهم في الواقع لا

يفهمون ابعاد هذا الزام. المهم ان بداية الكون دفعت الملاحظة في جنبات الارض - 00:04:19

لوضع الكثير من الفرضيات والتخمينات. فقالوا مثلاً ربما هناك قوانين فيزيائية قبل ظهور كونها وقد كفروا به من قبل. ويقذفون

بالغيب من مكان بعيد. لما كفروا اضطروا للرجم بالغيب بلا برهان ولا بينة. اي تخيل للهروب من اللوازم الدينية - [00:04:39](#)

فكرة ان هناك قوانين فيزيائية قبل كوننا هذه فكرة سخيفة. لان كلمة قبل غير موجودة في الطبيعة فقبل هذه كلمات مرتبطة بالزمن والكون كما قلنا اتى من اللازم. وبالتالي لا وجود لكلمة قبل - [00:05:08](#)

في العالم المادي الطبيعي. وللتبسيط فالكون اتى من اللا زمان والا مكان كما قلنا. اذا لا يوجد شيء في العالم المادي يسمى قبل. لان الزمن نفسه لم يظهر الا بظهور العالم المادي. وبالتالي ليس امامك الا - [00:05:29](#)

خلق الاله المباشر للزمان والمكان والمادة والكون. ثم هل بهذا الافتراض؟ افتراض ان هناك قوانين قبل عالمنا هل بهذا الافتراض اجبتم عن السؤال؟ سيبقى السؤال ما مصدر هذه القوانين؟ من الذي قننها؟ من الذي - [00:05:49](#)

اعطاها عملها ما مصدر قانون الجاذبية الذي افترضه بعض الملاحدة سابقا لكوننا ما مصدر هذا القانون؟ من الذي قننه ثم ان قانون الجاذبية هو كبقية القوانين. مجرد توصيف لحدث وليس هو ذات - [00:06:09](#)

حدث وللتبسيط نقول ان قانون الجاذبية يفسر لي سبب سقوط هذا القلم وسرعة السقوط. لكن يفسر لي من اين اتى هذا القلم وبالاخرى هو لم يوجد هذا القلم. فقانون الجاذبية لن ينتج - [00:06:29](#)

البلياردو وانما فقط يصف حركتها اذا سقطت على الارض. قانون الجاذبية كبقية القوانين. ليس كينونة مستقلة ليس شيئا مستقلا وانما هو توصيف رياضي لحدث معين. لكن يأتي الملاحدة ليفترضوا ان - [00:06:49](#)

قانون الجاذبية يكفي لخلق كرة البلياردو وعصا البلياردو واللاعب. انها منتهى السخافة لتبرير الخرافة. ايضا بنفس القياس قوانين الاحتراق الداخلي في موتور السيارة لا تخلق موتور السيارة. فليس من العقل افتراض - [00:07:09](#)

ان قوانين الاحتراق الداخلي في موتور السيارة هي التي خلقت موتور السيارة. والسيارة والسائق والطريق ما فلجأ الملاحدة الى هذه السخافات البائسة الا لانهم بالفعل في ورطة. وهنا ياتي ملحد ليكون لك ربما في المستقبل - [00:07:29](#)

نجد حلا لهذه التساؤلات وهذا يسمى التوسل بالمستقبل. اكبر مغالطة يقع فيها الملاحدة. ساكفر من اجل حجة ربما تظهر في مستقبل لن اكون فيه. وهكذا ملاحدة ذاك المستقبل سيقعون في - [00:07:49](#)

المغالطة ولن تجد من يتفكه ويتندر بكل هؤلاء مثل المستقبل. والذين يحتاجون في الله مما من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضبوا ولهم عذاب شديد. ليس من الحكمة ولا من - [00:08:09](#)

عقل ان تحتكم الى تخمينات حتى تباعد عن الايمان بالخالق. ظاهرة الكون الذي اتى بهذا الضبط. وبهذا هذه الحدود الحرجة فيه برهان اكد على الخالق الذي ابدع كل شيء لو عطلت هذا البرهان العقلي الذي يلزمك الزاما بالتسليم للخالق فعند اي مرحلة -

[00:08:29](#)

سوف تسلم له وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. الكون جاء في لحظة بمنتهى الضبط بثوابت فيزيائية مبهرة. لو اختل ثابت واحد بجزء من مليارات مليارات مليارات الاجزاء لما كنا هنا - [00:08:54](#)

اذا بعقلك الايمان الديني بالخالق اقرب ام هذه الغرائب التي نسمعها من الملاحدة؟ حكم عقلك الكفيلين فيليان فيليان فيليان. فيليان فيليان فيليان فيليان فيليان. هذا لا يمكن لشيء منضبط بهذا الضبط ان يأتي بالصدفة الثابت الكوني من اكبر الامثلة -

[00:09:14](#)

ابهارا على الضبط الدقيق في كوننا هذا كلام ليونارد سكايند واحد من اكبر علماء الفيزياء. وهنا يضع الملحد فرضية اخرى وهي ما المانع ان تكون هناك اكوان كثيرة؟ وكوننا اتى بين هذه الاكوان بالصدفة - [00:10:34](#)

فرضية الاكوان المتعددة. كما يعرف كل فيزيائي على وجه الارض هي مجرد فرضية بلا دليل من رصد او نظر يقول عالم الفيزياء جون بولكن جورن الاكوان المتعددة ليست فيزياء. بل هي في احسن الاحوال تصور ميتا فيزيقي - [00:10:54](#)

لا يوجد دليل علمي واحد يدعو للايمان بمجموعة من الاكوان المتعددة. اما الفيزياء اللامع فيقول قل لا توجد حتى معادلة فيزيائية واحدة تدعم فرضية الاكوان المتعددة. انها مجرد تخمينات وخيالات ولا - [00:11:14](#)

ندري لماذا يحاولون الانتصار لهذه التخمينات؟ انه امر مريب وغريب وهذا كلام فيلسوف العلوم ريتشارد داوود. وحتى على افتراض وجود اكون متعددة. فان كل كون من هذه الاكون سيبقى منعزل عن الآخر. منعزل سببيا. كل كون ظهر مستقلا تماما. وبالتالي فكل كون واقعة مستقلة - [00:11:34](#)

وبهذه الصورة فلكل كون قوانينه الفيزيائية الخاصة والمستقلة به. وهذا يطرح اشكالا اعمق هو ان لكل كون تصميم خاص. فانت لم يعد امام الكون بثوابت فيزيائية مدهشة. بل جملة اكون لكل منها - [00:12:01](#)

عملية ابداع لكل منها قوانينه الخاصة. والا ما ظهر وربما بعض الثوابت في هذه الاكون تفوز في دهشتها ودقتها الثوابت في كوننا بمليارات مليارات المليارات المرات. انها الزامات اكبر على الالحاد - [00:12:21](#)

ثم السؤال الجوهرى من اين اتت هذه الاكون؟ الاكون المتعددة على افتراض وجودها ليست ازلية بل لها بداية. وبما ان لها بداية اذا لابد من مسبب لوجودها. وقضية ان الاكون المتعددة لابد ان يكون لها - [00:12:41](#)

بداية هذا امر معروف. نستمع لواحد من اشهر داعمي فرضية الاكون المتعددة اليوم في الغرب. وهو عالم الفيزياء الينجوس. نستمع له وهو يقرر ان الاكون المتعددة لابد ان يكون لها بداية - [00:13:01](#)

سيدة ستبقى هناك بداية في مكان ما لهذه الاكون. ستبقى هنا هناك بداية نهائية للجميع. اذا سيبقى سؤال من اين اتت هذه الاكون؟ سؤالا قائما، ثم لتعرفوا سخافة هذا الافتراض - [00:13:21](#)

دعونا نضرب هذا المثال. عندما نسال انسانا من اين اتى هذا الغلام الصغير الجميل؟ هل من الممكن ان يجيب ويقول فما له اخوة اخريين. بعضهم قد يكون قبيحا. هل هذا جواب؟ من اين اتى هذا الكون الانيق المدهش - [00:14:01](#)

ربما هناك اكون اخرى. اجابة سخيفة على سؤال عقلي ومنطقي. يقول كريستياندو لو حاولت ان تغرق السمكة كل محيطات العالم فسوف تثبت وجودها لن تغرق. لان الاسماك لا تغرق لو وضعتها في الماء. فلو اغرقت كوننا - [00:14:21](#)

بمليارات الاكون سوف يبقى الزام الضبط الدقيق في كوننا قائما. فالالزامات والاسئلة سوف تبقى حية تتنفس ولو اغرقتها بمليارات الاكون. بل ان كل كون جديد سوف يزيد الازامات تعقيدا. وبالمناسبة هنا - [00:14:41](#)

لابد ان نقول انه ليس هناك اي مانع شرعي من وجود اكون اخرى. فالله عز وجل هو رب العالمين. الحمد لله رب رب العالمين. لكن التدليس ان يتم افتراض ان هذه الاكون مبرر لوجود كوننا. كل كون منعزل عن الآخر. كل - [00:15:01](#)

كون له بداية. كل كون اتى بابداع مدهش. والا ما ظهر. الافتراض الاخير الذي نعرضه في هذه الحلقة للملاحظة وهو قولهم ما المانع ان يكون كوننا قد اتى بالصدفة. القول بالصدفة لحظة ظهور الكون. هذا - [00:15:21](#)

جهل باصول الاحتمالات. لان الصدفة لها شرطان لا ينفكان عنها. شرط الزمان والمكان. الصدفة تشتت زمان تحدث فيه اثرها.

وتشتت وجود مادي مكاني. تنتج فيه مفعولها. والكون كما قلنا اتفاق الفيزيائيين اتى من الالزامات والا مكان وبالتالي من اللال صدفة - [00:15:41](#)

اما واجب الحلقة اليوم فهو كتاب سيستمر معنا ان شاء الله على مدار حلقتين وهو من اجمل الكتب العربية في موضوع الحلقة كتاب اختراق عقل للدكتور احمد ابراهيم من افضل الكتب التي اوصي بها في هذا الباب باب - [00:16:11](#)

القضايا المتعلقة بالفيزياء والالحاد. الكتاب يناقش هذه القضايا باحترافية علمية. وفيه ايضا ردود على شبهات هدية مختلفة. رابط الكتاب في اول رابط في وصف الفيديو. قوموا بتحميل الكتاب وانشروه بارك الله فيكم. ونبدأ في قراءة - [00:16:31](#)

كتاب قراءة جيدة وندون الملاحظات. اشكركم على حسن الاستماع. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم - [00:16:51](#)